

حلقة 81 | الهداية كيف تكون | برنامج أبواب البشرى | الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره لله ينشئ الملحمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحانه لا احصي ثناء عليه بانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:24](#)

اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد فيا ايها الاخوة المسلمون الانسان منا والله يقف موقف الاجلال من الاخوة المسلمين الصالحين الصادقين - [00:00:42](#)

الذين من باب العلم يبحثون عن التعلم ولكن من باب الادب يتأدبون مع رب العالمين من باب العلم وقل رب زدني علما يطرحون الايات ليفهموها ولكن من باب اليقين بالله عز وجل يسلمون بما قاله الله عز وجل - [00:01:02](#)

نماذج رائعة. اسأل الله عز وجل ان يهدي القلوب اليه برحمته يا ارحم الراحمين ونحن ايها الاخوة في اللقاء السابق توقفنا عند نقطة وقلنا اننا سنكملها في هذا اللقاء. لذلك في الحقيقة - [00:01:26](#)

اه يعني من هو معنا في هذا اللقاء دون ان يكون قد سمع ما كان في اللقاء السابق مباشرة ربما سيشق الامر او لن يكون الامر مكتملا امامه تماما لكن نسأل الله التوفيق - [00:01:46](#)

نحن كنا نتكلم في ان المسلمين تمر بخاطرهم ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والامر ما دام معلقا بمشيئة الله فماذا علي انا؟ يعني انا ما هو الشيء الذي - [00:02:02](#)

آآ احاسب عليه ما دام الامر بمشيئة الله عز وجل ولكننا ذكرنا ان مشيئة الله كانت ان يجعل لنا مشيئة واعطانا المشيئة وان ارادة الله ان يجعل لنا ارادة. فقال وقل الحق من ربكم فمن شاء ان يؤمن - [00:02:18](#)

فليؤمن ومن شاء لي ان يكفر فليكفر يعني اعطانا هذه المشيئة وخلق الانسان قائم على الاختيار وليس على الجبر في مسألة اختيار الايمان لا جبر فيه مطلقا وقلنا ان ان الله يضل من يشاء - [00:02:39](#)

اي الفئات التي ذكر الله تحديدا في القرآن انه شاء ان يضلها اللي هي يضل الله الفاسقين كذلك يضل الله الظالمين ان الذين كفروا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فئات محددة - [00:03:04](#)

كرنا ايضا عن الذين اشاء الله تعالى ان يهديهم انه ذكرهم محددين. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا آآ ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا ها ولهديناه - [00:03:22](#)

صراطا مستقيما. يعني فئات محددة. فحين يقول الله يهدي من يشاء اي هذه الفئات ويضل من يشاء. اي هذه الفئات التي ذكرتها لكم في ايات اخرى من كتابي من القرآن الكريم - [00:03:48](#)

ثم توقفنا في النهاية عند اه يعني ان المسألة اذا قرار يتخذه العبد حينما يأتيه الدعوة الى الله. تأتيه الدعوة الى الله فيؤمن فيهديه الله هذا هو الترتيب تأتيه الدعوة الى الله فيستجيب فيرشده الله ويدله. انما تأتيه الدعوة الى الله - [00:04:04](#)

من بعد ما تبين لهم الهدى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى. تبين له الهدى وخلاص ما هو الهدى ولكنه ارتد على

على دبره فارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم - [00:04:30](#)

خلاص دول بعدوا كتير جدا واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلك منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين انما الله تعالى اعطاه الهدى اعطاه الهدى ولكنه رفضه. مكنه من الهدى في يديه من بعد ما ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهم كفار - [00:04:50](#)

لكن جاءهم الهدى فرفضوه. والله تعالى يقول واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهكذا اذا ما هي العملة ما هو المفتاح الذي به اهتدي او اضل خطوتي انا وقراري انا - [00:05:18](#)

هذا هو الذي به استحق الهدى من الله عز وجل. يقول الله تعالى في اية صريحة جدا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايه بايمانهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:05:39](#)

يهديهم ربهم بايمانهم المسألة ليه؟ عشان ما فيش حد يبجي ولذلك الوت عليكم الاية التي وردت في سورة الزمر ان الله تعالى لكي يحاصر ادعاء العبد سبحانه وتعالى لكي يحاصر ادعاء العبد يقول يا رب انت لو كنت هاديتني - [00:05:58](#)

كنت اهتديت لكن انا ما اعرفش الكلام ده فان الله عز وجل قال او تقول لو ان الله هداني لكنت من المؤمنين؟ بلى حصل حصل قد جاءتك اياتي فكذبت وكنت من الكافرين. انت انت الايات وصلت اليك وفهمتها وفقهتها. ولكنك - [00:06:18](#)

بها ولذلك هنا يأتي الدور لان نذكر ان الذي يضل الله تعالى به العباد ويهدي به العباد ليس الجبر ليس الاجبار وانما ايه بقى القرآن الله عز وجل يقول يعني عن القرآن الكريم - [00:06:39](#)

انه هذا الكتاب هذا النور هو الذي يهدي به من كذا ويضل به الله! ازاى؟ اه وما يضل به الا الفاسقين. عن القرآن. طب كيف؟ ايوة لانه الكتاب القرآن الكريم عندما بعثه الله عندما - [00:07:05](#)

عسى الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. اصبح من يستجيب له يزداد هدى. يهتدي به ومن يكفر به يزداد ضلالا لاني امرتك بامر فعصيته ثم امرتك بامرين فعصيتهما ثم صاروا ثلاثة فعصيت. اصبح حجم الضلالة يستفحل - [00:07:26](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى جعل هذا الكتاب نفسه يهدي به من يشاء ويضل من يشاء وجعل ايضا الاختبارات القرآن يعني ولكن جعلناه نورا للاية تقول كده. يعني انا انا طبعا - [00:07:52](#)

اتمنى ان ابدأ بتلاوة الاية اولاً ولكني اريد للفهم ان يتمكن ثم تأتي الاية لتعرفوا ان هذا الفهم هو ما ورد في الاية يقول تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء - [00:08:10](#)

الهداية هي بالقرآن الكريم. وهي كذلك بالاختبارات باختبارات بالاوامر والنواهي. يعني مثلاً الله تعالى جعل العبد محرماً عليه الزنا والخمر والربا فتأتيه اختبارات فالله تعالى يقول مثلاً على لسان احد النبيين يقول ان هي الا فتنتك يعني اختبارك وابتلاؤك تضل به من تشاء وتهدي من - [00:08:25](#)

باش من الذي يضل هو الذي يقع في هذا الابتلاء وفي هذا الاختبار ومن الذي يهتدي؟ هو من ينتبه ويلتزم؟ طيب كويس جدا لكن انا عندي مشكلة كبيرة جداً يقولون ولكن الله تعالى يقول - [00:08:54](#)

استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه طب انا هتدي ازاى كيف ساهتدي؟ اذا كان قلبي الذي يهتدي والله تعالى يقول فتكون لهم قلوب يعقلون بها. يعني القلب هذا - [00:09:16](#)

طاقة للفقه طاقة للفهم طاقة للادراك. انا اهتدي اذا كان الله يحول بين المرء وقلبه كيف ساهتدي وقلبي ليس معي اها لا يا حبيبي قلبك ليس معك هذه التي ذكرها الله تعالى في سورة الانفال - [00:09:39](#)

انت ايضا الذي اخترتها الذي اخترتها وانت ايضا الذي ادبت اليه. كيف هذا؟ هذا اضرب لكم امثلة في الاول مما ضربها القرآن ثم نبين الله تبارك وتعالى قال مثلاً عن فرعون - [00:10:03](#)

فرعون رفض الهدى وقال انا ربكم الاعلى وقال ما اري وقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقال امنتم له قبل ان اذن لكم يعني كان جبار طاغية فظيع متسلط - [00:10:22](#)

والله تعالى يريد لدعوته ان تمكن فاذا به يحول بين فرعون وبين قلبه في شأن بغض موسى. يشوف موسى وهو رضيع وليد صغير

فبدل ان يكرهه وموسى عليه سيما بني اسرائيل الوجه الادمي المسمر اللي كذا اللي كذا - [00:10:45](#)

فانه يقول تعالى والقيت عليك محبة مني القى محبة على موسى فواقع المحبة في قلب فرعون ليتربى من سيزيل ملك فرعون في حجر فرعون يا سلام اه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا - [00:11:11](#)

فاذا حال الله بين قلب فرعون وبين فرعون ليدخل موسى في كنف فرعون وفي رعايته ويرعى او يرعى ويكبر وينمو موسى في قصر فرعون ليكون سخرية القدر من الطاغوت فرعون - [00:11:35](#)

يبقى اذا تدخل القدر ليحول بين فرعون وبين قلبه مش رغم فرعون او رغم ارادة فرعون او ضد ارادة فرعون لا فرعون يريد الكفر فالله جعل مقتضى كفره ان كفره ده هو الذي يأتي عليه بالوباء - [00:11:54](#)

مش مسلا فرعون يريد الايمان وربنا يحول بينه وبين قلبه يدخله في الكفر لا كذلك يحول الله بين قلب ام موسى وبين خوفها على ابنها هي خايفة على ابنها يموت تقوم ترميه في البحر - [00:12:11](#)

ده شيء عجيب جدا والله يقول فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه من المفسدين فاذا بام موسى تمسك ابنها تحطه في الصندوق وترمي الصندوق في البحر. والبحر يوصل لحد ما يوصل ليد فرعون اللي هي بتهرب موسى منه - [00:12:29](#)

قلت له الى يد فرعون كانت هتصرخ تصرخ وتولول وتقول الحقوني ابني يقول تعالى لولا ان ربطنا على قلبها ضبطنا على قلبها يعني رزقها السكينة يعني رزقها الصبر يعني رزقها الا تبدي ان كادت لتبدي به - [00:12:53](#)

الاية تقول كده ان كانت لا تبدي به كانت هتفضح الموضوع كله لولا ان ربطنا على قلبها طلبت الله على قلب ام موسى هي هو ليفصل بين قلبها ولكن في الاتجاه الذي ارادته - [00:13:19](#)

وليس رغم ارادتها وانما ليثبتها كذلك سبحانه الله في غزوة من الغزوات تجدون ان حالة الفرع شديدة والرعب والخوف والمشركون يحيطون بالمسلمين انتم عارفين ان الواقعة اللي بتقول انه آآ من هو اقوى جند الله - [00:13:35](#)

يقول لك مسلا ايه ان الواحد لو تعبان جدا ويريد ان ينام ولكن عنده خوف وفرع لا يستطيع ان ينام لانه كل ما يغفل كده يقوم الخوف يفزعه انما اذا بهم برغم الخوف الشديد والرعب الشديد يقول الله عز وجل انه ارسل عليهم النعاس - [00:14:13](#)

امنة منه. يقول احد الصحابة يروي يقول فكان السيف يقع من يد احدنا. السيف يقع في الارض من يد احدنا ولانه غفا ايه ده مش خافين من ما حولكم يقول امنة منه - [00:14:35](#)

يعني انزل النعاس عليهم امنة منه من الامان الله تعالى حينما يحول بين قلبهم وبين الفرع والخوف الذي يمكن ان يؤثر على القلب وان يحيط به فان الله عز وجل يفعل ذلك لصالحهم - [00:14:54](#)

يفعل ذلك لانهم لانهم مؤمنون يبقى اذا واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه هذه مسألة تمشي في سياق ما اختاره الانسان لنفسه لذلك قال المفسرون في تفسير هذه الاية من سورة الانفال ان المرأة الانسان اذا ما جعل قلبه يقع - [00:15:14](#)

المعاصي واحد بقى النهاردة ماشي مع واحدة بكرة بيشرب شوية خمرة بعده او مش عارف ايه مخدرات بعده ما بيصليش بعده كذا فهذا القلب نفسه من شدة الزبغ يصير اسود مربادا. لان العبد طوال ما هو - [00:15:39](#)

بعيد عن الله فانه يبعد عن قلبه. يقول الله تعالى عن تلك القلوب اه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة يأتي واحد ويقول لي كيف يقسي الله قلوبهم - [00:15:59](#)

ثم يحاسبهم على انه هو الذي قسى قلوبهم؟ اه انا هقول لك هقول لك ده اللي حصل انهم طلبوا من موسى اية على انه رسول فموسى وجد رجلا مقتولا في بني اسرائيل - [00:16:19](#)

قتل وقاتله مجهول الله تعالى اوحى اليه ان يأمرهم ان يأتوا ببقرة وان يذبحوها فصار عندهم قتيل وقتيلة. قتيل من البشر وقتيلة من البقر فامرهم ان يضربوا ميت البشر بميت البقر - [00:16:34](#)

فقلنا اضربوه ببعضها ميت في ميت فاذا بالحياة تثبت من من من خبط ميتين في بعضهم فقلنا اضربوه ببعضها فامسكوا البقرة الميتة

وضربوا الرجل الميت فقام الرجل وقال انما قتلني ابن عمي هذا وليس اعداء. هو ده اللي - [00:16:56](#)

قتلني فلما رأوا الآية البينة ودلهم في بعض روايات الاسرائيليين انفسهم بني اسرائيل على السلاح وعلى ادلة الجريمة وما الى ذلك لما بنو اسرائيل رأوا هذه الآية البينة ان موسى يحيي موتى ويتكلم ويقول ادلة وايه ده - [00:17:17](#)

كان المفترض انه يروحوا يقبلوا دماغه ويقولوا له يا كليم الله يا رسول الله امنا بك يا موسى الحمد لله الذي هدانا انا الى الخير لكنهم من شدة فساد قلوبهم - [00:17:39](#)

عادوا موسى ورفضوا دعوته وقالوا عنه انه كذاب يا ولاد الزين بعد اللي شفتوه ده كله فلما فعلوا ذلك قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فاضل ايه آيات علشان القلوب تهتدي. فمن منع قلبه عن الهدى الى هذه الدرجة الفظيعة لدرجة ان - [00:17:54](#)

حدا بالاية التي يراها يبقى من حق من حق قلبه عليه ان ينكره وان ينكر قلبه. خلاص بقى هو في حنة وقلبه في حنة ده انسان جحد زي ابو جهل - [00:18:18](#)

ابو جهل في مرة ماشي في الشارع قابل الرسول عليه الصلاة والسلام فسلم عليه صافحه كذا خلاص ومشيت مقابلة ففي اليوم بعدها مباشرة قابله واحد قال له كيف تصافح هذا الصابى - [00:18:31](#)

انت يا ابا الحكم بتصافح آآ محمد فابو جهل قال على فكرة محمد ده رسول الله فعلا انا مصدق انه رسول نبي وما كذبنا محمد قط وهذه الرواية هذه القصص عن ابي جهل رواها ثلاثة - [00:18:51](#)

ثلاثة مختلفين ومن ضمنهم ابو سفيان ابن حرب روى هذا ان ابو جهل قال له هذا قال اللهم البسه ينكره ليه قال له لا ما اقدرش انا أومن به لانه لو امنت به معناها اني اكون - [00:19:11](#)

اتبعوا وانا ما اقدرش انا مش عايز ابقى تبع حد ولذلك انا قلت لكم ان اللي كفروا كفروا فظاع قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا. انت على هدى ونحن مصدقون ونعلم ان هذه الهداية - [00:19:25](#)

بس برضو هنكفر ولا يمكن نسلم فاذا كنتم ستكفرون ولن تسلموا برغم وضوح الهدى بهذه الصورة خلاص قلوبكم مش بتاعتكم بقى قلوبكم ليست ملككم انكروها اخلصوا ثم قست قلوبكم لذلك ايها الاخوة - [00:19:41](#)

اذا قال الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه ترجعون كانه يقول لهم اسمعوا بقى الآية بتفسيرها بعد ما تبين السورة يقول يا ايها الذين امنوا - [00:20:01](#)

يا ناس يا مسلمين اوعدوا ربنا يقول لكم حاجة وتتأخروا عنه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم لان انتم من غير كده ستكونون موتى اوعدوا تموتوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:20:19](#)

واذا لم تستجيبوا خافوا على نفسكم اعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. اذا بعدتم عن قلوبكم ولم تجيبوا لمقتضى الايمان فاعلموا انه بهذا البعد قد يضرب الله العلاقة بينكم وبين قلوبكم فلا تجدوها - [00:20:43](#)

فهذه هي هذه هي طريقة الاضلال انا ويا ذرهم. ولزك يا سلام على الجمال الذين اهدوا غير الذين ضلوا الذين اهدوا عبر الله تعالى عن فعله معهم بانه يزيد الهدى - [00:21:03](#)

ويزيد الله الذين اهدوا هدى. والذين اهدوا زادهم هدى انما الذين ظلوا لم يقل زادهم ضللا وانما قال يذرهم في طغيانهم يعمهون هيسيهم. بس مجرد انه يتركهم هو لا يزيدهم ضللا. انما الذين اهدوا زادهم - [00:21:21](#)

انما الذين انما آآ يزيد الله الذين اهدوا هدى. انما اللي ضلوا لا لا لا ظلوا مجرد ان يتركهم ويذرهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا بس سايبينهم فقط فاذا ما تركهم بعدوا عن قلوبهم. لذلك ايها الاحبة الكرام اكرمكم الله عز وجل - [00:21:41](#)

الهدى ان يدلك الله على الطريق فاذا ما قبلت من الله وايقنت ورأيت الحق انت مش مطلوب منك الا انه ترى الحق فتتبعه والا فان الله تعالى لو انتم عايزين بقى حكاية الهدى بمعنى الزام الانسان اهتدي يعني اهتدي اللي هي ضد الاختيار - [00:22:09](#)

فالله تعالى يقول ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. كنا خليناها ولو شاء ربك لجمعهم على الهدى ممكن لكن الله لم يشأ هذا الجبر ولم يشأ هذا الزام وانما اراد لنا ايها الاخوة لا يبقى بعد ذلك الا الشخص منا الذي يريد ان يزيغ - [00:22:32](#)

ويضل وينحرف ويعصي ويلقي لنفسه عزرا. فيقول لك والله انا مش محجبة ليه؟ عشان ربنا يهديني ما بتصليش ليه يا حبيبي؟ ربنا يهديني لا ربنا هداك فعلا وقالها في سورة الزمر ولو سمحتم ارجعوا لسورة الزمر. يقول بلى انا قلت لكم او تقول لو ان الله -

00:22:57

ان تقول نفس يا حسرتا على اقرأوا من اول وانبيوا الى ربكم واسلموا له. هتلاقي ايه؟ ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين؟ بلى حصل - 00:23:20
حصل فعلا ان الله هداك بس انت مش واخذ بالك ولا ايه مش فاهم ولا ايه او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين بعد اية كده؟
بلى بعد جملة بلى قد جاءتك اياتي - 00:23:39

وهذا هو الهدى فبدل ان تقبل كذبت وكنت من الكافرين الهدى قد تحقق لك من بعد ما تبين لهم الهدى اتاهم الهدى اتاهم تقواهم هديناهم ايها الاخوة لا يبقى بعد ذلك الا ان - 00:23:56

الانسان راغبا في الانحراف عن طاعة الله وهذه هي المعاذير يقول النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه يعني يلوم نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز - 00:24:16

من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ايها الاخوة لا تعلقوا على ما تجهلون فانكم لا تعلمون ما هو الغيب يا اخواني انظروا الى روعة بيان القرآن حين يبين لنا ويعلمنا ويعرفنا ويهدينا وتنير قلوبنا وتنير عقولنا - 00:24:36

هذه المفاهيم اللهم خذ بايدينا اليك اخذ الكرام عليك وفهمنا ديننا وزدنا علما به يا ارحم الراحمين واسلك لنا بهذا العلم طريقنا الى الجنة فاجعله حجة لنا لا علينا رحمتك وفضلك ومنك واکرامك يا ارحم الراحمين. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
- 00:24:59

وصحبه اجمعين والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين - 00:25:26